

(٢) كيف يواصل الإسلام عطاءه

بعد أن أفلست فلسفات الغرب المادية ؟

المفكرون المسلمون الأوائل ، لم يعرفوا مشكلة نثار على سطح حياتنا الفكرية أحيانا ، وهى قضية التوفيق بين الدين والعلم .. لقد أدركوا بجلاء أن الخالق سبحانه هو الحق وهو العليم ، وأن العقل مخلوق يسعي إلى معرفة الحقيقة التي استودعها الله في كونه ومخلوقاته .. إن « الرئيس » ابن سينا كان لا يكف عن الصلاة والدعاء إذا استغلقت على عقله مسألة علمية ، حتي يكشف الله له عنها في منامه أو يقظته ، فيحمد الله علي أن فتح عليه ، ثم يجمع الفقراء ، ويوزع عليهم الصدقات ، وهذا هو العلم النافع للناس المستمد من عقل منعم بالإيمان ، مكدود بالبحث والاجتهاد .

والمفكرون المسلمون الأوائل لم يصطدموا بمقوله « الأفكار المستوردة » ، لقد انفتحوا على الفكر اليوناني ، واستخدموا أدواته دون موارد ، ولكنهم انطلقوا بهدى القرآن والسنة ، ليقدّموا للعالم القديم فلسفة جديدة تعالج مشكلات عصرهم بعقل متفتح أضاء طريق أوربا في عصورها الوسطى المظلمة. والآن ما هو موقع الفلسفة الإسلامية بين المبادئ التي تضطرم في عالمنا المعاصر .. وهل يمكن أن يواصل الفكر الإسلامى عطاءه ويقدم لإنسان اليوم القناعة الفكرية التي يشدها .

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو : لماذا عجز علماؤنا المعاصرون عن أن يضعوا « النظرية الإسلامية » التي تستطيع أن تقف على قدميها أمام نظريات الفلاسفة الغربيين ؟

عن هذا السؤال يجيب الأستاذ الدكتور يوسف خليف رئيس قسم اللغة العربية بآداب القاهرة .

منذ البداية لا مفر من الاعتراف بأن لدينا علماء فلسفة أجلاء ولكن